ثمنا مقسم عليه وان ارتبتم اعتراض يفيد اختصاص القسم بحال
الارتياب والمعنى لا نستبدل بالقسم او بالله عرضا من الدنيا اي لا نحلف
بالله كاذبا لطمع ولو كان ذا قربى ولو كان المقسم له قريبا منا وجوابه
ايضا محذوف اي لا نشتري ولا نكتم شهادة الله اي الشهادة التي امرنا
باقامتها وعن الشعبي انه وقف على شهادة ثم ابتدا الله بالمد على حذف
حرف القسم وتعويض حرف الاستفهام منه وروي عنه بغير مد كقولهم
الله لافعلن انا اذا لمن الاثمين اي ان كتمنا وقرئ لملاثمين بحذف
الهمزة والقاء حركتها على اللام وادغام النون فيها فان عثر فان اطلع
على انهما استحقا اثما اي فعلا ما اوجب اثما كتحريف فاخران فشاهدان
اخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الاوليان من الذين
جني عليهم وهم الورثة وقرا حفص استحق على البناء للفاعل وهو الاوليان
الاوليان الاحقان بالشهادة لقرابتهما ومعرفتهما وهو خبر محذوف
اي هما الاوليان او خبر اخران او بدل منهما او من الذين استحق عليهم
وقرئ الاولين على التثنية وانتصابه على المدح والاولان واعرابه
اعراب الاوليان فيقسمان بالله لشهادتنا احق من شهادتهما اصدق
منها واولى بان تقبل وما اعتدينا وما تجاوزنا فيها الحق انا اذا لمن الظالمين
الواضعين الباطل موضع الحق او الظالمين انفسهم ان اعتدينا ومعنى
الايتين ان المحتضر اذا اراد الوصية ينبغي ان يشهد عدلين من ذوي نسبه
او دينه على وصيته او يوصي اليهما احتياطا فان لم يجدهما بان كان
في سفر فاخران من غيرهم ثم ان وقع تنازع وارتياب اقسما على صدق
ما يقولان بالتغليظ في الوقت فان اطلع على انهما كذبا بامارة ومظنة
حلف اخران من اولياء الميت والحكم منسوخ ان كان الاثنان شاهدين فانه
لا يحلف الشاهد ولا يعارض يمينه بيمين الوارث وثابت ان كانا وصيين
ورد اليمين الى الورثة اما لظهور خيانة الوصيين فان تصديق الوصي
لامانته باليمين او لتغيير الدعوى اذ روي ان تميما الداري وعدي بن بدي
خرجا الى الشام للتجارة وكانا حينئذ نصرانيين ومعهما بديل مولى
عمرو بن العاص وكان مسلما فلما قدموا الشام مرض بديل فدون ما
معه في صحيفة وطرحها في متاعه ولم يخبرهما به واوصى اليهما ان
يدفعا متاعه الى اهله ومات ففتشاه واخذا منه اناء من فضة فيه

ثلثماية

الضمير في يقومان قرا حمزة ويعقوب
وابو بكر عن عاصم الاولين على انه صفة
للذين او بدل منه اي من

ثلثماية مثقال منقوشا بالذهب فغيباه فاصاب اهله الصحيفة
فطالبوهما بالاناء فجحدا فترافعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت يا ايها
الذين امنوا الاية فحلفهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد صلاة العصر
عند المنبر وخلا سبيلهما ثم وجد الاناء في ايديهما فاتاهم بنو سهم في
ذلك فقالا قد اشتريناه منه ولكن لم يكن لنا عليه بينة فكرهنا ان نقر به
فرفعوهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت فان عثر على فقام
عمرو بن العاص والمطلب بن ابي وداعة السهميان وحلفا ولعل تخصيص
العدد لخصوص الواقعة ذلك اي الحكم الذي تقدم او تحليف الشاهد
ادنى ان ياتوا بالشهادة على وجهها على نحو ما حملوها من غير تحريف وخيانة فيها
او يخافوا ان ترد ايمان بعد ايمانهم ان ترد اليمين على المدعين بعد ايمانهم فيفتضحوا
بظهور الخيانة واليمين الكاذبة وانما جمع الضمير لانه حكم يعم الشهود
كلهم واتقوا الله واسمعوا ما توصون به سمع اجابة والله لا يهدي
القوم الفاسقين اي فان لم تتقوا ولم تسمعوا كنتم قوما فاسقين
والله لا يهدي القوم الفاسقين اي لا يهديهم الى حجة او الى طريق الجنة
يوم يجمع الله الرسل ظرف له وقيل بدل من مفعول واتقوا
بدل الاشتمال او مفعول واسمعوا على حذف المضاف اي واسمعوا خبر
يوم جمعهم او منصوب باضمار اذكر فيقول اي للرسل ماذا اجبتم اي اجابة
اجبتم على ان ماذا في موضع المصدر او باي شيء اجبتم فحذف الجار وهذا السوال
لتوبيخ قومهم كما ان سوال الموودة لتوبيخ الوايد ولذلك قالوا لا علم لنا
اي لا علم لنا بما لست تعلمه انك انت علام الغيوب فتعلم ما اجابونا ومما
اظهروا لنا وما لم نعلم مما اضمروا في قلوبهم وفيه التشكي عنهم ورد الامر الى
علمه بما كابدوا منهم وقيل المعنى لا علم لنا الى جنب علمك او لا علم لنا بما
احدثوا بعدنا وانما الحكم للخاتمة وقرئ علام بالنصب على ان الكلام قد
تم بقوله انك انت اي انك الموصوف بصفاتك المعروفة وعلام منصوب
على الاختصاص او النداء اذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك
وعلى والدتك بدل من يوم يجمع وهو على طريقة ونادى اصحاب الجنة
والمعنى انه سبحانه وتعالى يوبخ الكفرة يومئذ بسوال الرسل عن اجابتهم
وتعديد ما اظهر عليهم من الايات فكذبتهم طايفة وسموهم سحرة وغلا
اخرون فاتخذوهم الهة او نصب باضمار اذكر اذ ايدتك قويتك وهو

Copyright © King Saud University